الفصل الخامس

السلوكيات الشاذة فى الخيول
(المشاكل السلوكية فى الخيول)

من المألوف والمتعارف عليه أنه عندما نشاهد جوادا تصدر منه أفعال شاذة أو سلوكيات غير متعارف عليها، أو أن يكون الجواد صعب المراس، فهم يطلقون عليه ما يسمى بالعصبية أو الغباء أو الجنون ومن ثم فإن المربى أو القائم على رعاية الحيوان ينصح بالتخلص منه خوفا من المشاكل التى قد تنجم عن وجوده بالإضافة إلى أن المربى تنقصه المعلومات التى تساعده للتصدى وعلاج تلك السلوكيات الشاذة.

وفى كثير من الأحيان فالأنماط السلوكية الشاذة يكون سببها، عدم توافر الظروف البيئية المناسبة. والنمط السلوكى الشاذ ما هو إلا إشارة إلى عدم توافر تلك الظروف البيئية المناسبة والجيدة والتى تفى بالاحتياجات الصحية والبيئية والنفسية.

لذلك ننصح المربى أو القائم على رعاية الحيوان، أن يفكر مليا وبجدية لتوفير تلك المتطلبات التى تفى باحتياجات الخيول عند تصميم مزارع وإسطبلات التربية وبالتالى الإقلال من تلك المشاكل والسلوكيات الشاذة لدى الخيول.

وتعتبر الأيام الأولى من حياة المهر، من أهم الفترات الحرجة حيث إنه يكون شديد التأثر بأى خلل يطرأ ببيئته المحيطة. ومن ثم سهولة ظهور المشاكل والسلوكيات الشاذة بصورة واضحة فيما بعد خلال المراحل المختلفة لحياته وخاصة فترة النضوج والتكاثر أو الفترة الإنتاجية فى عمر الحيوان، وعلى سبيل المثال لا الحصر، عند فطام المهر بطريقة خاطئة، فإن ذلك يؤدى إلى ظهور الكثير من المشاكل السلوكية وخاصة الشاذة منها، مثل عض الأشياء الصلبة وشفط الهواء

والندب والرفس وحفر الأرض والهياج عند نقل الحيوان وصعوبة قيادته. وذلك يؤدى إلى أضرار بالغة تلحق بالحيوان عند البلوغ، مما يؤثر على كفاءته وبالتالى على قيمته.

ويمكن تقسيم المشاكل السلوكية إلى الآتى:

١- مشاكل متعلقة بنمط التغذية:

أولا: أكل الفرشة والمواد الغريبة، ومن أهم أسبابها عدم إعطاء الحيوان كفايته من الألياف، أو التغذية على ألياف رديئة، والاكتفاء بقش الأرز كمصدر وحيد للألياف.

ثانيا: السلوك العدوانى وأحد الأسباب الهامة لظهوره هو نقص الألياف.

ثالثا: أكل الروث ويرجع أسبابه إلى الحد من حركة الحيوان، أو عزله لمدد طويلة، وكذلك لنقص الأملاح فى غذائه أو التربية فى الإسطبلات المظلمة. وفى أغلب الأحيان يصبح هذا الفعل سلوكا متكررا يعتاده الحيوان ويصعب التخلص منه. وجدير بالذكر أن هذه العادة تكون ظاهرة طبيعية للأمهار فى الشهور الأولى بعد الولادة.

رابعا: الإفراط فى تناول الغذاء أو النهم، وقد وجد أن بعض الخيول تتناول الغذاء بشراهة وبكميات كبيرة جدا تفوق احتياجاتها، وهذا يرجع إلى عزل تلك الحيوانات لفترات طويلة داخل الإسطبل، وكذلك حرمانها من الغذاء لفترات طويلة.

٢- المشاكل السلوكية المتعلقة بالتكاثر:

أولا: مشاكل الذكور: ومن أهمها:

١ – السلوك العدوانى تجاه الأنثى، وهو سلوك عدوانى موجه للأنثى أثناء عملية التلقيح، وينتج عنه الإصابة الجسدية للأنثى. ومن أهم أسبابه الرعاية السيئة للحيوان أثناء تنشئته، أو كنتيجة للعزل الكامل للذكور وفصلها عن الإناث فى المراحل المبكرة من العمر.

٢ – ضعف الرغبة الجنسية، ومن أهم أسبابه إيذاء الذكر، أو العاملة السيئة له أثناء مساعدته فى تلقيح الأنثى.

ثانيا: مشاكل الإناث: وأهمها:

رفض المهر وعدم إرضاعه، ولقد أوضحت الدراسات العلمية لهذه الظاهرة أن حوالى ٩٠٪ من حالات رفض الأم لصغيرها يرجع أساسا إلى الخطأ الشائع بتدخل القائم برعاية الحيوان أثناء الولادة، أو فى الساعات الأولى من الولادة بغرض مساعدتها على تجفيف الوليد أو مساعدة الوليد على الوقوف، وكذلك توجيهه ناحية الضرع، وهذا التدخل لا يعطى الأم الفرصة الكاملة لتكوين رابطة الأمومة بين الأم والوليد، والتى تعتمد عليها فى المراحل المستقبلية للتعرف على وليدها ورعايته وبالتالى عدم رفضه.

ومن الأسباب الأخرى التى تؤدى إلى رفض الأم لوليدها أو تجاهله ما يلى:

(أ) العزل الكامل للأم عن باقى الأفراد ومنعها من العمل وخاصة فى النصف الثانى من الحمل.

(ب) إعطاء أدوية للأم الحامل أو غسلها فى الأسابيع الأخيرة لقرب الولادة.

(جـ) عدم القيام بلمس وتدليك الضرع قبل الولادة بعدة أسابيع.

(د) إزعاج الأم فى الأيام الأولى للولادة، وخاصة بسبب رؤية الزائرين أو وجود حيوانات وقوارض بمكان الولادة.

٣ - الخصال الشاذة النفسية:

وهى أفعال سلوكية شاذة ذات تكرارية منتظمة أو نمطية ولا تؤدى أية منفعة للحيوان ومن المحتمل أن تلحق الأذى بالحيوان ومن أمثلتها:

- عض الأشياء الصلبة.
- شفط الهواء.

- إخراج الرأس من المسكن ومد الرقبة وبروز الأنف مع الاهتزاز المتكرر (شكل ٢٩).
- لعق المخطم على الدوام (شكل ٣٠).
- الحركة الدائرية المستمرة للرأس (شكل ٣١).
- المضغ والتشدق المتواصل (شكل ٣٢).

الأسباب المؤدية إلى تلك الأنماط الشاذة يمكن تلخيصها فيما يلى:

١- عامل الوراثة:

يعتقد الكثير من الناس أن السبب الأساسى لتلك الأنماط هى نتيجة للعامل الوراثى وحديثا ثبت خطأ هذه المقولة.

٢- عوامل البيئة المحيطة بالحيوان:

وقد أكدت الدراسات أن كل الأنماط السلوكية الشاذة ناتجة من الإحباط الذى يصيب الحيوان من جراء عدم إشباع رغبات أو احتياجات معينة مثل حرمان الحيوان من الطعام أو الشراب بالرغم من توافرهما أمامه.

عدم كفاءة القائم برعاية الحيوان أو المدرب على توصيل أوامره بطريقة صحيحة للحيوان فيؤدى ذلك إلى ارتباك الحيوان وعدم استيعاب ما يطلب منه.

عدم توفير الغذاء لفترات طويلة للحيوان مما يؤدى إلى تلك الأنماط السلوكية الشاذة وخاصة وجود ساعات طويلة من الراحة.

مقترحات لتفادى تلك المشاكل السلوكية:

١ – ترك الخيول فى المراعى أو الملاعب أطول فترة ممكنة للاحتكاك والتعايش مع بعضهم البعض.

٢ – تغذية الخيول على أعلاف عالية الألياف دون الارتباط ببرنامج التدريب الخاص بها.

٣ – فطام الأمهار يجب أن يتم بشكل علمى سليم، حيث توجد حوالى عدة طرق مختلفة لفطام الأمهار، منها فصل المهر عن أمه بمفرده أو فصل المهر عن أمه مع مجموعة أخرى من الأمهار، أو فصل الفرس بمفرده بينما يبقى المهر مع أقرانه ومع أمهاتهم وتفصل الأفراس الأخرى أيضا تبعا لأعمار أمهارهم أو توضع الأفراس والأمهار فى أماكن متجاورة لمدة أسبوع، ثم يتبعه فصل تدريجى للأمهات أو الفطام التدريجى حيث تتم زيادة تدريجية فى فترة عزل الأفراس عن الأمهار.

٤ – يتم التزاوج بصورة طبيعية (التزاوج فى المراعى) على أن ترسل الأفراس للذكور فى الإسطبلات.

٥ – عند تسكين الحيوانات بشكل فردى، يجب التأكد أن هذه الحيوانات ترى بعضها البعض، حتى يتاح لها فرص الاحتكاك وشم رائحة بعضها لتفادى عدم تكون أو استمرار الروابط الاجتماعية SOCIAL CONTACT حتى لا تؤثر على السلوكيات فيما بعد، ويمكن إجراء ذلك من خلال تقصير ارتفاع الحواجز التى تفصل بينهما، وهذا أيضا يؤدى إلى تفادى حدوث السلوك العدوانى من الذكر تجاه الأنثى أثناء فترة التزاوج.

٦ – عدم التدخل أثناء الولادة، وكذلك بعد الولادة، إلا فى الحالات الاضطرارية حتى يمكن إتاحة الفرصة لتكون رابطة الأمومة بين الأم والوليد.

٧ – عدم الإقلال من أهمية تدريب الخيول، مهما كانت استجابة الحصان لتوجيهات المدرب، وعدم الإسراع فى الحكم على الخيل تحت التدريب وإعطاؤه الوقت الكافى لتفهم التدريب.

شكل (٢٩) : مد الرقبة

شكل (٣٠) : لعق الخطم والشفاة

شكل (٣١) :
الحركة الدائرية المستمرة للرأس

شكل (٣٢) :
التشدق المتواصل

obeikandl.com